وضعية المسجد الحرام
في ظل حكم آل سعود

المجلس الهدى الإسلامي

إعداد

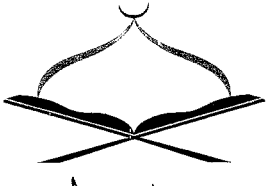

محفوظة جميع الحقوق

رابطة علماء اليمن

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن - الجمهورية اليمنية - صنعاء

تلفاكس: 733237542 -770183088

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ والقائل سبحانه: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي رأى من آيات ربه الكبرى في مسراه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن أصحابه المنتجبين، وبعد:

فكثيرًا ما يتجه الحديث عن المسجد الحرام إلى الجانب المادي والبناء العمراني ويكثر الحديث عنه أكثر في موسم الحج باعتبار أن «كل شيء تمام وعلى ما يُرام» ويتم تجاهل الحديث عنه في مناسبة الإسراء والمعراج حيث يتجه الحديث في أحسن الأحوال عن المسجد الأقصى المبارك وبيت المقدس وفلسطين القضية الأولى والمركزية للأمة ونادراً جداً جداً ما يتم الحديث عن المسجد الحرام الذي يعتبر المنطلق للإسراء إلى المسجد الأقصى.

فيعتبر الكثيرون أن لا مشكلة تتعلق بوضعية المسجد الحرام في هذا العصر على الرغم أنهم يعانون من النظام السعودي الذي عاث بفكره

التكفيري وباسم مقدسات الأمة وأموالها وثرواتها في الأرض فساداً وأشعل الحروب والفتن واعتدى على بلدان عربية وإسلامية بتحالف مكشوف وعمالة مفضوحة مع اليهود والنصارى «أمريكا وإسرائيل».

هذا النظام الرجعي العميل وفكره التكفيري البغيض هو من يتحكم بالحرمين الشريفين وهو أيضاً من يرتبط بعلاقات تاريخية ووجودية ومصيرية مع من يدعم احتلال المسجد الأقصى وفلسطين «أمريكا وبريطانيا» وتتكشف بينه وبين الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين علاقات حميمية منذ نشأتهما وحتى اليوم .

هذا النظام الذي يمثل قرن الشيطان حيث ينطح به الأمريكيون والصهاينة الشعوب العربية والإسلامية ويمثل أيضًا أخطبوطاً يجثم على الحرمين الشريفين ويمد أذرعته الفتنوية من نجد إلى كثير من البلدان العربية والإسلامية لضرب أي تحرك جاد وعملي ومسؤول من داخل الأمة تجاه القضية الفلسطينية وضد أي مناهضة للمشروع الأمريكي في المنطقة وفي وجه كل من يمس بأمن إسرائيل وهو ما بات مكشوفاً للجميع، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال عن نجد : (من هاهنا الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان).

ومن هنا سيتركز الحديث على وضعية المسجد الحرام في هذا العصر في ظل حكم آل سعود وعلاقته بالمسجد الأقصى وقبل الشروع في ذلك سنذكر وظائف المسجد الحرام في القرآن الكريم ليتضح لنا مدى

الجريمة التي يرتكبها النظام السعودي بحقه.

وظائف المسجد الحرام في القرآن الكريم

الكعبة، البيت الحرام، المسجد الحرام، ذلك البيت العتيق وما حوله حرم الله فيه القتال إلا في حالات معينة، وحرم حتى صيد الحيوانات باستثناء الخمس الفواسق، فهو بيت التوحيد والسلام والأمن والأمان وأول بيت وضعه الله للناس وباركه وجعله هدى للعالمين يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ للإنس والجن وعوالم أخرى لا يعلمها إلا الله تعالى القائل: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وحدد الله سبحانه له وظائف كثيرة وخصه بخصائص عظيمة ذكرها القرآن الكريم حيث جعله مثابة للناس وأمناً يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ ويقول: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ ويقول: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ ويقول: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ويقول تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾.

فجعله هدى للعالمين وقبلة للبشرية يتوجهون صوبها حينما يتوجهون إلى الله تعالى في طاعاتهم وعباداتهم وجعله للناس كآفة للعبادة فيه وليس لأحد أن يختص به وجعله آمناً وجعل الوصول إليه من حق كل مسلم لا فرق بين من يسكن بمكة وبين من يأتي من خارجها من

أي بلد إسلامي أو أي مسلم يأتي من أي بلاد على مستوى العالم.

ثم بين سبحانه وتعالى من يعمر هذا المسجد بالذات وغيره من المساجد بقوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

ثم وضح جل جلاله عواقب من يصدُّ عنه وبيّن من هم أولياءه بقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وضعية المسجد الحرام في هذا العصر

بعد الإيجاز عن وظائف المسجد الحرام وما اختصه الله من الفضل والمكانة علينا أن ننظر إلى وضعيته الراهنة طبقاً للآيات القرآنية سالفة الذكر في زماننا هذا.

وقبل أن نلج في الموضوع يجب أولاً أن نستوعب حقيقة مرة وقاسية تتعلق بالمسجد الحرام - والأمَرَّ أن الكل يعرفها - وهي أن اليهود يسيطرون على القدس ويتحكمون بالمسجد الأقصى وهذا معلوم للجميع، وأن اليهود أيضاً هم حكام أمريكا التي تتحكم بآل سعود الذين يتحكمون بالمسجد الحرام وهذا مما يعرفه الكثيرون وهذا يعني أن اليهود قد وصلوا إلى المسجد الحرام لكن من وراء حجاب، هذا من قبل الظهور العلني للعلاقة الوطيدة بين الكيانين السعودي والصهيوني.

وإذا ما عدنا إلى الوراء قليلاً سنجد أن بريطانيا هي من دعمت الحركة الوهابية ثم أنشأت بها مملكة آل سعود وهي أيضاً من أنشأت فيما بعد الكيان الصهيوني الغاصب الجاثم على المسجد الأقصى وفلسطين.

وإذا ما تدبرنا الآيات القرآنية السابقة التي تتحدث عن وظائف البيت الحرام بأنه مثابة للناس وأنه سواء العاكف فيه والباد في قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ وقوله: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ فسنجد أن البيت من الناحية المعنوية العامة هو كذلك مثابة للناس وأمناً ولكن النظام السعودي يعمل على تعطيل وظائفه وذلك بوضع العراقيل والعوائق بين الناس وبين المسجد الحرام نذكر منها:

١ - مسوخ الوهابية التي تصول وتجول في ساحات الحرم المكي والمدني والتي تبث عقائد التشبيه والتجسيم وتشغلهم من أن يستشعروا القرب من الله ويفرغون الحج من معناه الحقيقي وهو البراءة من الأعداء، فيذهب المسلم الذي يتحرق شوقًا إلى الأراضي المقدسة في مكة والمدينة موحدًا وحين يصل وإذا هو في نظر عتاولة الوهابية مشركًا مبتدعًا ومن يتأثر بهم من الحجاج والمعتمرين والزائرين الذي وصل إلى الحرمين وهو يرى المسلمين كلهم إخوته ولا يهتم بقضية مذهبه لا يعود إلا وهو طائفي يحمل الحقد عليهم والكراهية لهم.

٢-الصد عن المسجد الحرام بتعقيد الحصول على تأشيرات الدخول

والشروط المجحفة ورد الكثير من الراغبين للحج والعمرة والزيارة بقوانين مثل تحديد السن القانونية بأربعين سنة أو باشتراط اصطحاب الزوجة وتحديد نصاب لكل دولة بحجة أن المسجد الحرام لا يتسع لأكثر من ذلك مع العلم أن آل سعود هم من حاصروا الحرم المكي بالفنادق الناطحة للسحاب والبنايات والاستثمارات وهذا مناقض لأمر الله تعالى لخليله إبراهيم بقوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ وغيرها من القوانين التي ما أنزل الله بها من سلطان.

٣-فرض مبالغ مالية كبيرة مقابل الخدمة والسكن والمواصلات وغيرها.

٤- منع النظام السعودي للبلدان التي يختلف معها أو يقاتلها بغيًا وعدوانًا من أداء فريضة الحج والعمرة كما منعونا كيمنيين في العام الماضي وفي هذا العام، وكم منعوا من المسلمين قبلنا كالسوريين وعبر تاريخهم الأسود، أيضًا منعوا الأتراك والمصريين في فترات مختلفة.

أما الآيات التي تتحدث عن أن البيت الحرام أمن للناس في قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ وقوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ وقوله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ وقوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ فسنجد أن آل سعود يعملون على تعطيل هذه الوظيفة برغم أن الأمن القلبي والإيماني لا يستطيعون الوصول إليه ولكنهم يحاولون

فيعملون على بث الخوف داخل المسجد الحرام من خلال:

١-علماء الوهابية ودعاتها والذين منهم ما يُسمى بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين يتصفون بقسوة القلوب وحدة الطباع ونبز الناس داخل الحرم بالشرك والبدع واعتقالهم إذا ما قاموا بشيء يخالف تعاليم الوهابية.

٢-قمع من يستجيب لله تعالى في الحج ويتبرأ من أعداءه في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾

٣-ما تقوم به أجهزة الأمن السعودية من سجن وتعذيب الكثير من الحجاج تحت ذرائع واهية إلى جانب اعتقال من لم يحصل على تأشيرة واستطاع الوصول بطريقة أو بأخرى إلى المسجد الحرام والترصد والتعقب للمناهضين للسياسة السعودية إلى الحد الذي يمنع الكثير من الناس من الذهاب للحج والعمرة والزيارة وقد أدخل النظام السعودي هذا العام نظام تعقب للحجاج بمبرر التعرف على الحاج في حال حصول كارثة ما وهذا النظام هو عبارة أسورة يلبسها الحاج في يده مصنوعة في إسرائيل وتتبع شركة إسرائيلية وتتبع الاستخبارات الصهيونية وقد أنكر النظام السعودي ذلك وقال ان الشركة بريطانية ولا فرق بين البريطاني والصهيوني.

٤-الحوادث التي يذهب ضحيتها مئات الحجاج بسبب التقصير

في خدمة الحجاج وأمنهم فمن قتل الحجاج اليمنين في تنومة الذين استشهد منهم ما يقارب ثلاثة الآف حاج يمني وغيرها من المجازر التي افتعلها آل سعود والوهابية بحق الحجاج منذ سيطرتهم على مكة والتي دونها التاريخ مرورًا بالحوادث السنوية في مواسم الحج التي تودي بحياة الكثير من الحجاج وقد تكون هذه الحوادث مفتلعة ومتعمدة كما حصل عام١٩٨٧م والتي راح ضحيتها ما يقارب ٤٠٠ حاج على يد قوات الأمن السعودي الذين اعترضوا على الهتاف ضد أمريكا وإسرائيل وفي عام١٩٩٠م حيث مات ١٤٢٦ حاجًا اختناقًا في نفق منى بسبب عطل في نظام التهوية وفي عام ١٩٩٤م مات ٢٧٠ حاجًا في تدافع خلال رمي الجمرات وفي عام ١٩٩٨م مات ١١٨٥ حاجًا وأصيب ١٨٠ في تدافع أيضًا في رمي الجمرات وفي عام ٢٠٠٤م مات ٢٥١ حاجًا في نفس المكان وفي عام ٢٠٠٦م مات ٣٦٤ حاجًا في نفس المكان وليس آخرها ما حدث في داخل الحرم المكي بسبب سقوط الرافعة إلى داخله واودت بحياة أكثر من مائة حاج وجرح أكثر من ٢٣٠ حاجًا وما حدث في منى العام الماضي حيث مات مئات الحجاج وجرح مثلهم وجاء السعوديون بالجرافات لتجرف الجثث وربما كان البعض منهم على قيد الحياة ودفن الكثير منهم بدون مراسيم وصلاة جنازة وتكريم واحترام وتحقق من هوياتهم، ولم يكلفوا أنفسهم القيام بالتحقيق الجاد أو إشراك لجان من الدول الإسلامية الأخرى بالتحقيق

معهم وكأن الموضوع عادي ولا يستحق بل تبادلوا الشكر فيما بينهم بما أسموه نجاح موسم الحج.

٥-النظام السعودي نفسه لا يشعر بالأمن بالقرب من المسجد الحرام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فجعل المسجد الحرام وراء ظهره وولّى وجهه شطر البيت الأبيض وسعى إليه للحصول على الأمن من أمريكا وما القواعد الأمريكية التي تملأ مملكة آل سعود والدول الخليجية الأخرى والأساطيل في البحر العربي والأحمر إلا دليل على ذلك.

استغلال النظام السعودي للحرمين الشريفين

يعتبر النظام السعودي أن مجرد سيطرته على المسجد الحرام وقيامه بشؤونه يجعله صاحب حق في كل ما يفعل وأن له فضل على الناس وأنه يمثل الإسلام وكأنه لا يقرأ قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ وهذا النظام من الذين لا يخشون الله ويخشون ما سواه وما القواعد العسكرية الأمريكية التي تملأ الخليج بحره وبره إلا دليل خشيته لغير الله ولا يستطيع الخروج من بيت الطاعة الأمريكي قيد أنملة، وهو ليس من المهتدين وكيف

يكون منهم؟ وهو يعبث بمقدسات الأمة ويبعثر ثرواتها هنا وهناك ويستغلها في العدوان على الشعوب العربية والإسلامية والفساد في الأرض؟ وها نحن كشعب يمني نواجه عدوانًا غاشمًا يقوده هذا النظام بتوجيه أمريكي مباشر وتأييد إسرائيلي واضح.

ويرد الله تعالى على زعمهم أنهم خدمة الحرمين الشريفين بقوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ومعنى الآية في عصرنا هذا أتجعلون ما تدّعونه من خدمة الحرمين الشريفين أفضل من الإيمان بالله واليوم الآخر وجهادٍ في سبيل الله ضد المشروع الأمريكي والصهيوني في المنطقة والعالم، لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين والنظام السعودي من أظلم الظالمين ولا يستطيع أحد أن يصفه بالعدل حتى أنه يعدم أي إنسان لمجرد الكلمة الحقة والصادقة والمعارضة البناءة له ولملكه العضوض.

فهذا النظام السعودي يصد عن البيت الحرام وليس من أوليائه لأن الله تعالى بين منهم أولياؤه بقوله:: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وكما هو معلوم فالنظام السعودي يصد عن المسجد الحرام بما بيناه سابقاً ، وليس من أوليائه لأن أولياءه كما قال الله تعالى هم المتقون: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ ولا أعتقد أن أحداً

معتبراً يقول أن آل سعود من المتقين.

فآل سعود يتعاملون مع الحرمين الشريفين وكأنهما ملك خاص لهم وجزء من ممتلكاتهم وبدل أن يتشرفوا بهما اختزلوهما تحت مسمى العائلة السعودية المالكة فأصبح الحرمين الشريفين في السعودية وكلمة السعودية هي لقب الأسرة المالكة والتي اختزلت شعبًا كاملاً تحت مسماها ولا تعترف بشيء اسمه شعب ولا تتقيد بدستور وليس لهذه الأسرة تاريخ ولا هوية إلا أنها صنيعة الاستعمار في الجزيرة العربية وتعمل لصالحه.

وكل ما يدعيه آل سعود من خدمة الحرمين الشريفين مردود عليه باستغلالهم لهما تجاريًا وسياسيًا ومذهبيًا.

الاستغلال التجاري للحرمين الشريفين

عندما يذهب الحاج أو المعتمر أو الزائر للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويرى البناء العمراني يعتقد أن هذا من قبيل خدمة الحرمين الشريفين ولا يخطر بباله أن أي شركة تقدم خدماتها للناس مقابل أرباح ومكاسب تحصل عليها فعلى سبيل المثال شركة الاتصالات التي تقدم خدمات كثيرة ومتنوعة ونافعة لكن هذه الخدمات مقابل ما ندفع من مال والذي تحصل الشركة منه على أرباح طائلة تفوق قيمة الخدمات التي تقدمها بكثير.

فالحاج أو المعتمر والزائر يذهب إلى الحرمين الشريفين على حسابه

الخاص وربما يبيع كل مدخراته هذا إن لم يستدن فكل ما جمعه (تحويشة العمر) ينفقه في رحلة الحج أو العمرة والزيارة وهي مبالغ باهضة فيدفع مقابل التأشيرة التي المفترض أن تكون مجانية وحق لكل مسلم الوصول إلى الحرمين الشريفين ويدفع مقابل السكن في الفنادق ويدفع أجرة المواصلات بين المناسك والمشاعر المقدسة ويدفع أجرة المخيمات المؤقتة التي يسكنها في المشاعر ويدفع قيمة خدمات الأمن والطرقات وغيرها كما يدفع قيمة طعامه وشرابه ويدفع كل ذلك مضاعفًا لأن الأسعار في موسم الحج مرتفعة جدًا رغم أن ما يقضيه من فترة في الحج قليلة قد تصل إلى عشرة أيام أو نصف شهر وهي فترة لو قضاها في دولة أخرى سياحية لكفاه ما يدفعه في الحج أشهر فيها.

إذاً فأين الخدمات التي يقدمها النظام السعودي للحجاج؟ وأين خدمة الحرمين الشريفين وكل شيء مدفوع الثمن مقدمًا وثمن مضاعف جدًا؟ فلا نرى إلا استثمار الحرمين الشريفين والحصول على الأرباح الخيالية والطائلة من جيوب الحجاج.

إن أي دولة أخرى تعمل وتقدم من الخدمات وتستثمر في حال حصلت على أولمبياد رياضي أو مونديال كرة القدم فتستنفر كل طاقاتها وتبني و... الخ وهي تحصل عليه لمرة واحدة وتخرج رابحة من هذا الأولمبياد أو المونديال وهناك بعض الدول دخلها القومي من السياحة والتي هي عبارة عن زيارات لتلك الدولة والتنقل بداخلها.

والنظام السعودي يتعامل مع الحرمين الشريفين ومع موسم الحج بالذات بهذه العقلية التجارية وكل ما يراه الناظر من خدمات مقدمة هي عبارة عن استثمار مربح ومدفوع الأجر.

فيسخر النظام السعودي موسم الحج ويجعل منه سوقًا استهلاكية لبضائعه وللبضائع الغربية وبالذات الأمريكية والبريطانية والصهيونية فماذا قدم النظام السعودي للحرمين الشريفين وللحجاج فما يكسب من وراء الحرمين الشريفين من أرباح ومن جيوب الحجاج أكثر بكثير من ما يقدم من خدمات ويتضاءل أمام ما أنفقه في استثمارات في الحرمين الشريفين وحولهما، وما يستثمره النظام السعودي في الحرمين الشريفين يتضاءل مقابل ما ينفقه من عشرات المليارات من الدولارات في العدوان على الشعب اليمني أو ما صرفه في سبيل إسقاط النظام السوري وتشريد شعبه وما أنفقه على شكل استثمار في الحرمين الشريفين - ويدّعي أنها خدمة لهما ! قليل جدًا مقابل ما ينفقه سنويًا في اللهو واللعب والمنتجعات والسياحة الماجنة في الداخل السعودي وفي الدول الأخرى وما ينفقه على قنوات الفتنة والفساد الأخلاقي وما أنفقه في الحرمين الشريفين لا يساوي شيئًا مقابل استثماراته في أمريكا واحتياطياته في بنوكها هذا بالإضافة أن النظام السعودي يستثمر ما أنعم الله به على المسلمين في الجزيرة العربية من النفط ويبيع بمليارات الدولارات ويمتلك ثروة باهضة الثمن ومتجددة كل يوم والمفترض

أن يكون الحج مجانًا لكل مسلم والنظام السعودي يسيطر على هذه الثروة الطائلة والتي يبعثرها هنا وهناك ولكن لا عجب فمن يعبث بهذه الثروات والأموال لصالح الغرب وفي الداخل السعودي نفسه فقراء ومعدمون ومحرومون فإنه يعبث بمقدسات الأمة وتاريخها وهويتها.

هذا مع الأخذ في الاعتبار أنه في الجاهلية قبل الإسلام كان السكن والطعام والشراب وحق الحماية والسقاية والرفادة مجانًا لكل حاج إلى المسجد الحرام وكان الجاهليون يعتبرونه شرفًا وكانوا يأخذون من كل واحد منهم حسب استطاعته وبقدر طاقته من طعام وجزر من الأبل وكل ما يحتاجه الحجاج إلى أن يتم موسم الحج.

الاستغلال السياسي للحرمين الشريفين

دائمًا ما يستغل آل سعود الحرمين الشريفين سياسيًا بدءًا من تمجيد ملوك آل سعود في خطبة عرفة ومن منبري الحرمين الشريفين واعتبارهم أولياء أمر المسلمين والدعاء لهم والدعاء على من يعاديهم، كما يربط آل سعود الحج بمواقفهم السياسية فيوظفون الحج والعمرة والزيارة في خدمة سياساتهم فمن استحلال دماء اليمنيين من قبل خطيب عرفة العام الماضي وتكفيرهم إلى تكفير الإيرانيين على لسان مفتي المملكة السعودية حيث اعتبرهم أحفاد المجوس إلى إثارة المذهبية والطائفية والوقوف إلى جانب داعش والنصرة وأمريكا وإسرائيل في ما يتعلق

بسوريا.

وتحت مبرر الدفاع عن الحرمين الشريفين يستقطبون الكثير من المواقف السياسية - طبعًا مع بذل الأموال ثمنًا لتلك المواقف ، ويغررون على الكثير من الشباب رغم أن الموقف السعودي من أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين منسجم مع موقف الكيان الصهيوني حيث يرتبطان بعلاقات مكشوفة ومعلنة.

الترويج للمذهب الوهابي التكفيري من داخل الحرمين الشريفين

يحتكر النظام السعودي الدعوة والإرشاد والوعظ داخل الحرمين الشريفين ممثلاً بالوهابية فكما احتكر الملك في ذرية عبد العزيز آل سعود احتكر الموضوع الديني برمته في ذرية محمد بن عبد الوهاب الذين يلقبون اليوم بـ «آل الشيخ»

فيحتكرون الخطبة من منابر الحرمين الشريفين وعرفة والعيدين والتدريس والمحاضرات والفتوى وتوزيع الكتب الوهابية ، التي تعتبر مراجع داعش الفكرية ، وتعج بالتكفير للمسلمين والتبديع والتضليل لهم.

ويمنعون أي عالم من علماء المسلمين أن يلقي محاضرة ولو في زاوية من الزوايا أو يفتي ويعتبرون ذلك مخالفة بل في توقيع تفويج موسم الحجيج في أي دولة يشترط الجانب السعودي أن لا دخل للدول الأخرى في الجانب الإرشادي والتوعوي لأنه حكر على الجانب

السعودي.

فيستغلون الحرمين وبالذات في موسم الحج بالترويج للوهابية ويؤثرون على البسطاء من الناس الذين يقدسون كل ما في الحرمين الشريفين ويعتبرون ما جاء من داخلهما هو الحق، فيفرقون بين المسلمين من المكان الذي يجب أن يوحدهم ويؤلف بين قلوبهم، ويقطعون طريق التحرر من المكان الذي جعله الله منطلقاً للتحرك المسؤول لتحرير الأقصى المبارك وكل شبر في الأمة والعالم، ويضربون الإسلام من داخل المسجد الحرام كما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي (ع) داخل مسجده بالكوفة، وها نحن نرى الفكر الوهابي التكفيري يضرب المسلمين داخل المساجد إما بتلك الأفكار الخبيثة أو بالتفجيرات بالأحزمة الناسفة.

فالفكر الوهابي التكفيري لا يقوم على الحجة ولا على الدليل ولا المنطق ولا على النقل ولا العقل وإنما على الأموال الطائلة التي تنفق لنشره وعلى الحماية والدعم الغربي كونه أحد أدواته وعلى الاستغلال للحرمين الشريفين كونهما مقدسين في قلوب المسلمين ودينهم.

باختصار الشيطان سيطر على المسجد الأقصى وقرنه سيطر على الحرمين الشريفين.

ومن هنا فإن أكبر إساءة للحرمين الشريفين وأعظم إهانة للمسلمين أن يسيطر ويتحكم بهما النظام السعودي الذي يوالي اليهود الذين

هم أشد عداوة للذين آمنوا، فنحن لا نقبل أن يتحكم بمسجدنا في القرية أو الحارة شخص سيء الخلق بعيد عن تعاليم الإسلام أو مؤيد للعدوان فكيف بالأمة الإسلامية قد قبلت بآل سعود حكامًا على الحرمين الشريفين وبالوهابية قيّمة عليهما تخطب من منبريهما وتؤم المسلمين فيهما وتفتي من داخلهما بشن الحروب على شعوب الأمة؟

البصمات اليهودية في مكة

كلنا نعلم أن الإسرائيليين قد غيروا كثيراً من معالم القدس وحفروا تحت الأقصى ومحوا كثيراً من آثارها الإسلامية والأمر كذلك بالنسبة لمكة البلد الحرام حيث غيّر آل سعود بالشركات الأمريكية معالم مكة، ومحت الوهابية الآثار الإسلامية، ومن يذهب إلى مكة يجد التشابه في البنايات مع الموجودة في لندن أو نيويورك فيشاهد أغلب المباني في مكة على النمط الغربي وليس الإسلامي بالإضافة إلى قضم بعض من جبال مكة وأراضيها في مشاريع تجارية واستثمارية للملوك والأمراء وبطانتهم، ولا يشعر بعض المسلمين أنه في أقدس مكان بل ينتقل به التفكير والمشاهدة إلى العمران الغربي حتى أغلب المأكولات والمشروبات بالطريقة الغربية وماركات غربية ومنها صهيونية، وأغلب اسماء الفنادق في مكة أسماء أجنبية وتابعة لشركات غربية ومنها فندق برج الساعة الذي يطل على المسجد الحرام والذي أعلاه أكبر ساعة في العالم على غرار ساعة بيغ بن المشهورة في لندن ببريطانيا،

هذا الفندق الذي يخطف الأنظار للطائفين حول الكعبة لضخامته وارتفاعه وحصاره للمسجد الحرام من أي توسعة قادمة كما يُشكل خطراً على الكعبة حيث أن إي عمل تخريبي أو استخباراتي خصوصًا والنظام السعودي عميل ومتآمر ومعتدي فلو انهار فسينهار على رأس الكعبة ومثله مثل الأنفاق التي يعملها الصهاينة تحت المسجد الأقصى وفي حال أي هزة ولو مصطنعة ينهار المسجد الأقصى والفرق بين النظام السعودي والنظام الصهيوني أن الصهاينة يتآمرون من تحت الأرض من تحت الأقصى والنظام السعودي يتآمر على الكعبة من فوق الأرض وعلى المكشوف وأمام الأعين وفي وضح النهار .

هذا من الناحية العمرانية ومن الناحية الإيمانية لم نسمع من علماء السعودية من منابر الحرمين الشريفين ولا حتى ربع كلمة حق ضد أمريكا وإسرائيل بل ما نسمعه ضد الأمة الإسلامية والنفخ في الفتنة الطائفية والمذهبية وتكفير المسلمين المخالفين للتعاليم الوهابية.

التشابه والقواسم المشتركة بين النظام السعودي والكيان الصهيوني والعلاقة بينهما

عند النظر إلى الكيانين السعودي والصهيوني الجاثمين على المقدسات الإسلامية الحرمين الشريفين وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين نجد التشابه الكبير بينهما والعلاقات الحميمية التي بدأت تطفو على السطح ويتناولها الإعلام بشكل مكشوف ونرى شواهدها في الواقع

ونقرأ حقيقتها في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ونحن نرى النظام السعودي والكيان الصهيوني في خندق واحد.

ومن علامات المنافقين البارزة التي وصفهم بها القرآن الكريم هي تولي الكافرين قال تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ونحن نعلم أن النظام السعودي يتخذ الأمريكان والصهاينة أولياء مبتغياً عندهم العزة والأمن، مخالفًا لكتاب الله الكريم الذي ينص على أن من يتولى اليهود والنصارى فهو منهم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

التشابه بين النظام السعودي والكيان الصهيوني

١ -اسمان جديدان في المنطقة وفي الخريطة وتزويران لهوية شعبين هوية شعب الجزيرة العربية في الحجاز ونجد وعسير وغيرها باسم أسرة «آل سعود» كذلك الحال بالنسبة لشعب فلسطين وتزوير هويته باسم إسرائيل.

٢- كيانان جديدان مصطنعان في المنطقة أنشأتهما بريطانيا، والآن تدعمها وتتبناهما أمريكا التي تبرر لأي عدوان وحرب يخوضانها بحجة أنهما يدافعان عن أنفسهما كما تلتزم بأمن الخليج وبالذات السعودية وأمن إسرائيل.

٣-نشأ الكيانان على المجازر المروعة بحق المسلمين فإسرائيل نشأة على مجازر كثيرة كمجازر دير ياسين وصبرا وشاتيلا وغيرها والنظام السعودي نشأ على مجازر مماثلة في الطائف ومكة وكربلاء وغيرها مما هو مدون في كتب التاريخ ومنه الكتب المطبوعة في السعودية والمعتمدة لديها والتي سجلت كيف كان الوهابيون وآل سعود وما زالوا يعتبرون المسلمين كفارًا فيغزونهم ويقتلونهم وينهبون أموالهم ويسبون نساءهم كما في كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» وأقرب مثل لنشأة السعودية وجرائم الوهابية وآل سعود هو نموذج داعش اليوم.

ومن نصوص ذلك الكتاب الآتي: (فر أهل الرياض الرجال والنساء والأطفال لا يلوي أحد منهم على أحد هربوا على وجوههم إلى البرية في السهال قاصدين الخرج وذلك في فصل الصيف فهلك منهم خلق كثير جوعاً وعطشاً ... وتركوها خالية على عروشها الطعام واللحم في قدوره والسواني واقفة في المناحي وأبواب المنازل لم تغلق وفي البلد من الأموال ما لا يحصر فلما دخل عبد العزيز الرياض وجدها خالية

من أهلها إلا قليلاً فساروا في أثرهم يقتلونهم ويغنمون)

ويؤرخ السيد أحمد بن السيد زيني دحلان ما قام به الوهابيون في الطائف بالقول: (ولما دخلوا الطائف قتلوا الناس قتلاً عاماً واستوعبوا الكبير والصغير، والمأمور والأمير، والشريف والوضيع، وصاروا يذبحون على صدر الأم الطفل الرضيع، وصاروا يصعدون البيوت يخرجون من توارى فيها، فيقتلونهم. فوجدوا جماعة يتدارسون القرآن فقتلوهم عن آخرهم حتى آبادوا من في البيوت جميعاً. ثم خرجوا الى الحوانيت والمساجد وقتلوا من فيها، ويقتلون الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد، حتى أفنوا هؤلاء المخلوقات..)

٤- التشابه في العقائد المجسمة لله تعالى حيث عقيدة الوهابية في الله أن له يد ورجل ويهرول وينزل ويطلع وو... الخ كما هو حال العقيدة اليهودية، والتشابه في الأفكار العنصرية حيث يعتبر الصهاينة أنهم شعب الله المختار ويعتبر الوهابيون أنهم الفرقة الناجية ومن عداهم كفار ومن أهل النار، فباسم الفكر الصهيوني يقتل اليهود المسلمين وباسم الفكر الوهابي يقتل التكفيريون المسلمين أيضاً.

٥- إسرائيل غير قائمة بذاتها وإنما بأمريكا والغرب وكذلك السعودية ليست قائمة بذاتها وإنما بأمريكا والغرب.

٦- اعتماد الكيانين أساليب الغدر والخيانة ونكث العهود في الحروب والهروب في ميادين المعارك واعتماد القصف الجوي بعد

تدمير الدفاعات الجوية للخصم بالمكر والخداع وبمساعدة العملاء من الداخل والاغتيالات والفوضى الأمنية والحصار والتحالفات والجرائم الوحشية والإعلام والمرتزقة واستحضار الجانب الديني المزيف وشراء الذمم والحرب النفسية والتأييد الدولي والدعم الغربي وضرب القوانين الدولية عرض الحائط اعتماداً على أمريكا والغرب وصدق الله القائل: ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

القواسم المشتركة بين النظام السعودي والكيان الصهيوني

١-الاستيلاء على المقدسات الإسلامية فآل سعود على الحرمين الشريفين وإسرائيل على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي الخاتم (ص) المسجد الأقصى، وتزوير تأريخ مكة والمدينة حيث المحو والهدم للآثار الإسلامية والإبقاء على الآثار اليهودية كحصن خيبر جوار المدينة المنورة، وهكذا تفعل إسرائيل بالقدس ومثلما تمنع إسرائيل من دخول المسجد الأقصى تحت سن عمرية معينة كذلك تفعل السعودية فيما يتعلق بالعمرة وزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا في حالات خاصة.

٢- المصير المشترك والعدو المشترك للكيانين ويتمثل في إيران وحزب الله وسوريا وأنصار الله في اليمن وكل من يعادي إسرائيل هو عدو للسعودية وكل من تعاديه إسرائيل تعاديه السعودية.

فالسعودية كانت على علاقة جيدة مع النظام الإيراني العميل قبل الثورة الإسلامية وبعد انتصار الثورة الإسلامية ومعاداة أمريكا وإسرائيل أصبحت إيران عدوة لدودة في نظر السعودية

وكانت السعودية على عداوة كبيرة مع النظام المصري بزعامة عبدالناصر المعادي لإسرائيل ولكنها صادقت النظام المصري بعد التطبيع مع إسرائيل في اتفاقية كامب ديفيد.

وتعادي السعودية حزب الله لوقوفه ضد إسرائيل وصنفته منظمة إرهابية ومررت السعودية هذا التصنيف في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية.

وتعادي السعودية النظام السوري كونه ضد إسرائيل وترسل بالسلاح والرجال وتدعم المعارضة المدعومة إسرائيلياً وأمريكياً.

وتعادي السعودية اليمن بشكل أشد بعد انتصار ثورة ٢١ من سبتمبر ٢٠١٤م التي أسقطت الوصاية السعودية الأمريكية على اليمن إلى غير رجعة بإذن الله تعالى، وتبنت العداء لأمريكا وإسرائيل بشكل عملي ومؤثر، وناهضت المشروع الأمريكي والصهيوني في المنطقة والعالم.

كذلك عادت السعودية الاتحاد السوفيتي والأنظمة الشيوعية لأنها عدو لأمريكا وانبرت الوهابية وأفتت بالجهاد في أفغانستان حتى إذا ما أخرجوا السوفيت منها دخلتها أمريكا ولم نسمع أي فتوى بالجهاد فيها بل سمعنا ونسمع بالجهاد في سوريا لأن أمريكا وإسرائيل تريد

ذلك حيث أصدرت أمريكا قانون معاقبة ومحاسبة سوريا.

كما كفرت الوهابية السعودية الإيرانيين بعد الثورة الإسلامية وحزب الله بعد النصر على إسرائيل والسوريين لممانعتهم واليمنيين الأحرار لمواقفهم المسؤولة فيما يتعلق بفلسطين بل وحرمت الدعاء بالنصر لحزب الله في عام ٢٠٠٦م وشرعت للقواعد الأمريكية في الخليج وباركت احتلال العراق عام ٢٠٠٣م وحرمت الدعاء على اليهود والنصارى وفرحت باستشهاد عماد مغنية ومن بعده ابنه جهاد ومن بعده سمير القنطار على أيدي الإسرائيليين، والوهابية جاهزة ومستنفرة وعلى أهبة الاستعداد لتكفير كل من يعارض أمريكا وإسرائيل وتتهمه أنه رافضي مجوسي صفوي يسب الصحابة وأم المؤمنين عائشة وبذلك هو كافر ومشرك فكفروا الخميني رحمة الله عليه والسيد حسن نصر الله والسيد حسين الحوثي ولا يوجد في المناهج التعليمية السعودية إلا الفكر الوهابي التكفيري ولا يوجد فيه أي شيء يعادي إسرائيل.

٣- تشترك السعودية وإسرائيل وأمريكا في نفخ نار الفتنة الطائفية والمذهبية بين المسلمين، والفتنة بين العرب والفرس ممثلين بالإيرانيين وتستخدم السعودية الموقع الجغرافي وتستغل الحرمين الشريفين لهذا الهدف لأن أمريكا وإسرائيل تريد ذلك وتسعى لأجل ذلك، والسعودية الأداة الرئيسية في مشروع الفتنة، حيث تروّج أنها في حرب مع إيران وتصفها بأنها لـ»الدفاع عن السُّنة في مواجهة الاعتداء

الشيعي»، وأن حربها في سورية واليمن ولبنان تأتي في هذا السياق، وتعمل على تضليل الرأي العام الإسلامي لكي يلتفّ حولها، وللتعمية على طبيعة هذا الصراع.

وليس أدل على ذلك من الخطبة الشهيرة للسديس الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي والذي وصف فيها العدوان السعودي الأمريكي على اليمن بأنها حرب سيسجلها التاريخ بمداد الذهب، ودعا في آخر الخطبة الى دعم عاصفة الحزم التي تخوضها بلاده في اليمن، وأكد أن حرب السعودية مع إيران هي حرب بين السنة والشيعة وطائفية بجدارة، وحرض على قتال الشيعة في كل العالم بقوله: (حربنا مع ايران هي حرب بين السنة والشيعة وهي طائفية بجدارة وإن لم تكن طائفية جعلناها طائفية).

العلاقات بين النظام السعودي والكيان الصهيوني

مما يعلمه الجميع أن النظام السعودي قدم ما يُسمى بالمبادرة العربية واعترف بإسرائيل وتحت مسمى الإجماع العربي يقود في اتجاه تطبيع العلاقات معها وما الزيارات المتبادلة التي كشفها الإعلام والتحالفات التي تتكشف يوماً بعد يوم وخصوصًا في ظل العدوان السعودي الأمريكي على اليمن إلا خير برهان على الدور الخطير الذي يقوم به النظام السعودي – الرجعي الديكتاتوري التكفيري الكهنوتي صنيعة الاستعمار – داخل الأمة.

الانطلاق من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

لقد عرف اليهود أنهم لن يتمكنوا أن يسيطروا على المسجد الأقصى المبارك إذا بقى المسجد الحرام فاعلاً بين المسلمين أو تنطلق منه الدعوات الجهادية ضد المشروع الأمريكي في المنطقة وضد إسرائيل وتوجيه بوصلة العداء إليهم وترسيخ قيم الوحدة والإخاء والوئام بين المسلمين تجاه قضيتهم الأولى والمركزية فلسطين، لذلك عمدوا إلى السيطرة على الحرمين الشريفين ـ كما أسلفنا ـ عبر النظام السعودي والذي ثبت من خلال مواقفه أنه في الخندق المعادي للأمة.

ولذلك فإن الحديث عن المسجد الأقصى المبارك والقدس وفلسطين دون الحديث عن الحرمين الشريفين ومكة والمدينة وبلاد الحجاز يظل حديثاً ناقصاً لأننا لا يمكن أن نصل إلى الأقصى دون أن ننطلق أولاً إلى المسجد الحرام والذي يرزح تحت وطأة آل سعود ومن ثَمّ ننطلق منه إلى الأقصى ..

والله من وراء القصد